

العلامة المعمر
سعيد الرحمن الندوي





العلامة المعمر سعيدالرحمن الندوي

هو شيخنا الكاتب القدير، والأديب النحرير، والصحفي الكبير، والخطيب المفلق،العلامة المعمر سعيد الرحمن الندوي بن شيخ الحديث العلامة محمد أيوب الأعظميّ بن الشيخ محمد صابر المئوي الهندي.

مولده وأسرته:ولدالشيخ فى ١٤مايو لسنة ١٩٣٤م الموافق بداية عام ١٣٥٣هـ تقريباً ، في "إله دادفوره" ببلدة مئو بمديرية أعظم جراه آنذاك، وقد استقلت مئو من أعظم جراه عام ١٩٨٨م، حسب قرار حكومي وبلدة مئو الآن مديرية مستقلة منذ أكثر من ٢٨عاماً.

وقد ولد شيخنا فى أسرة علمية عريقة، فجده هو الشيخ محمد صابر أحد أفاضل أهل بلدته معروف بالتقوى والصفاء والنقاء.

و أبوه هو العلامة محمد أيوب الأعظمي بن الشيخ محمد صابر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كان محدثاً كبيراً، وعالماً فاضلاً، درس في دار العلوم ديوبند، وظل مديراً لجامعة مفتاح العلوم إلى ٢٥ عاماً، ثم صار شيخ الحديث فيها إلى مدة عشر سنوات، وقد قضى سنتين في دار العلوم التابعة لندوة العلماء كأستاذ للحديث الشريف في الستينيات، ثم انتقل إلى جامعة تعليم الدين"بدابهيل"بولاية غجرات، وكان على منصب شيخ الحديث فيها إلى مدة ٢١ عاماً، ولد عام ١٣١٧هـ، المصادف ١٨٩٨م، وتوفي في ٦ شوال عام ١٤٠٤هـ، المصادف ٦ / يوليو عام ١٩٨٤م.

وأخوه الأكبر هو العلامة الحكيم العالم عزيز الرحمن القاسمي المئوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الطبيب الخبير بالطبّ اليوناني والعربيّ، المولود فى ١٣٣٦هـ، والمتوفى سنة ١٤٣٠هـ عن عمر ناهز ال٩١عام.

وأخوه الأصغر هو الشيخ الدكتورمسيح الرحمن الأعظمي أحد الذين تحلوا بالثقافتين الدينية والعصرية .

تعليمه ودراسته: تلقى الشيخ العلوم الابتدائية بمدرسة «مفتاح العلوم»، وكان والده الشيخ محمد أيوب رحمه الله وأخيه الشيخ عزيز الرحمن الأعظمي رحمه الله، يهتمان بتربيته وتعليمه، وكانا يشرفان على جميع شئونه.

و أكمل الشيخ الأعظمي دراسته العلوم العالية في جامعة «مفتاح العلوم» بمدينة «مئو» بولاية أترابراديش الهندية، ثم ذهب إلى دار العلوم ديوبند في عام ١٩٤٩م المصادف ١٣٦٨هـ، لكن رجع بعد أسبوع، ولم يكمل دراسته هناك، بل أتم دراسة الصحاح الستة في جامعة «مفتاح العلوم» تحت إشراف والده الجليل الشيخ محمد أيوب الأعظمي رحمه الله، وفضيلة المحدث الكبير الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله، و العالم المتضلع القائد عبد اللطيف النعماني المئوي رحمه الله، وبعد أن أخذ حظاً وافرًا من العلوم النبوية والتعاليم الشرعية تخرج من هذه الجامعة أثناء عام ١٩٥٠-١٩٥١م

دراسته في دار العلوم لندوة العلماء:أرسل والده رسالةً إلى سماحة الشيخ العلامة السيد أبي الحسن الندوي رحمه الله عن التحاقه بدار العلوم لندوة العلماء، فرد العلامة الندوي على هذه الرسالة رداً شافياً، حتى استتب الأمر له أن يدرس في دار العلوم لندوة العلماء لكناؤ.

انخرط الشيخ سعيدالرحمن في سلك الدراسة والتعليم بدار العلوم لندوة العلماء عام ١٩٥٢م، وذلك في السنة الأولى للدراسات العليا من قسم الأدب، درس بها بجهد وإتقان، حتى انتخب في السنة الثانية أميناً عاماً للنادي العربي، أساتذته في دار العلوم لندوة العلماء.

وكان من أساتذته في دار العلوم لندوة العلماء، الشيخ المفتي محمد سعيد رحمه الله، والشيخ عبد الله عباس الندوي رحمه الله، والشيخ عبد الحفيظ البلياوي رحمه الله، والشيخ أبو العرفان الندوي رحمه الله، و فضيلة المحدث شاه حليم عطاء رحمه الله شيخ الحديث بجامعة ندوة العلماء، والشيخ محمد إسحاق السنديلوي رحمه الله أستاذ الحديث والتفسير بدار العلوم ندوة العلماء، واستفاد بصفة خاصة من سماحة العلامة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، وكان العلامة الندوي آنذاك لا يدرس كأستاذ نظراً

إلى زحمة نشاطاته الدعوية وأشغاله العلمية، فكان الشيخ سعيد بعد صلاة العصر يذهب إلى مركز الدعوة والتبليغ بأمين آباد، حيث كان الشيخ نزيلاً، ويستفيد منه استفادةً، بحيث يجلس في درس القرآن الذي كان يلقي أمام الناس في المركز، وخاصة يستفيد منه من حيث اللغة العربية والأدب العربي والبلاغة وما إلى ذلك.

وكذلك من الشيخ العلامة السيد محمد الرابع الحسني الندوي حفظه الله.

شيوخه فى الرواية: له عدة مشايخ منهم : والده العلامة محمد أيوب الأعظمي رَحِمَهُ اللَّهُ شيخ الحديث بجامعة تعليم الدين ببلدة" داهبيل"، وقد درس عليه صحيح الإمام مسلم، وكتاب الجامع للإمام الترمذي، ومشكاة المصابيح، والهداية في الفقه الحنفي، ومختصر المعاني

ومنهم الشيخ المحدث الكبير العالم الشهير حبيب الرحمن الأعظمي رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣١٩هـ-١٤١٢هـ) وقد درس عليه صحيح الإمام البخاري، وسنن ابن ماجه، وأجازه.

ومنهم الشيخ العلامة المحدث عبد اللطيف النعمانيّ المئويّ رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣٢٠- ١٣٩٢هـ)، درس عليه سنن أبو داود، والنسائي[١].

ومنهم الشيخ محمد زكريا بن الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣١٥-١٤٠٢ هـ) وأجازه بالمسلسلات وغيرها.

---

(١) فى ترتيب سماع وقراءة الشيخ للكتب على المشايخ إختلاف وما ذكرته هو كلام الشيخ الدكتور محمد أكرم الندوي، ولكن بعد إطلاع شيخنا الدكتور فيصل الندوي حفظه الله عليه أخبرني كتابة فقال:الحقيقة شيخ حاتم أن الشيخ سعيد لا يذكر شيئا من ذلك بالضبط(سألته غير مرة) إلا أنه أخذ الدورة عن هؤلاء المشايخ الثلاثة، ولكن الشيخ المفتي ظفير الدين المفتاحي ذكر أن الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي كان رئيس المدرسين وشيخ الحديث في مدرسة مفتاح العلوم ويدرس البخاري والترمذي، وكان نائبه الشيخ عبد اللطيف النعماني وكان عنده صحيح مسلم وسنن أبي داود انتهى.
فلم يبق إلا النسائي وابن ماجه فالظاهر أنه أخذهما عن والده والله أعلم والشيخ ظفير والشيخ سعيد كلاهما قرأ الدورة في تلك المدرسة ،وكان الشيخ ظفير قبل الشيخ سعيد ببضع سنين.أ.هـ .قلت(حاتم): وهو الذي يميل اليه القلب.

ومنهم الشيخ العلامة المحدث عبد الفتاح أبو غدة الخالدي الحلبي الحنفي رحمه الله (١٣٣٦ - ١٤١٧ هـ) وله منه إجازة.

ومنهم العلامة المحدث اللغوي محمد تقي الدين الهلالي المغربي رحمه الله (١٣١١_١٤٠٧هـ) وله منه إجازة.

وقد صاحب شيخنا حفظه الله شيخه العلامة أبو الحسن علي بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي رحمه الله (١٣٣٣_١٤٢٠ هـ) مدة ٤٨ سنة.

رحلاته العلمية : قد حالفه التوفيق أن يقضي سنة كاملة عام ١٩٥٨م في تربية فضيلة العلامة الدكتور تقي الدين الهلالي المراكشي، وذلك بإيعاز من سماحة العلامة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله، فقد سافر إلى العراق، وقضى أحد عشر شهراً في بغداد تحت تربية العلامة المراكشي، وتعلم منه أدباً وثقافةً وعلوماً.

قال شيخنا فى مجلة البعث عن الاستفادة من شيخه الهلالي رحمه الله:"كان المجال الرئيس الذي توخيت عن استفادته فيه من العلامة الهلالي، هو مجال النحو والأدب والعربية والأدب العربي، وكم كنت سعيد الحظ بما قد تكرم به أستاذنا الهلالي من وضع برنامج لي تتيسر به الاستفادة فيه في مجال العربية والأدب والتعبير والإعراب، وخاصة بعد ما رأى حرصي وملازمتي إياه وانتهازي لهذه الفرصة التي أتاحها الله لي عنده، ولقد قرر لي كتاباً في النحو، وهو "شرح شذور الذهب" لابن هشام، أقرؤه عليه من التحقيق واستعراض مسائل الإعراب من كل باب، والتفهم لوجوه وفروق ومعاني النحو التي لها دور كبير في بلاغة الكلام وتذوق اللغة وصحة التعبير، وكتاباً آخر في الشعر العربي، إذ وقع اختياره على ديوان الحماسة الذي يُعتبر من أحسن دواوين الشعر العربي وأجمعها لأصناف الشعر وأبوابه

وذلك عدا الاستفادات المنوعة التي كنت أحظى بها مع ملازمتي إياه طوال أوقات عمله، فقد كنت أذهب معه إلى الجامعة، وأحضر معه في كل حصة دراسية، كان يدرس فيها درساً من الحديث

والتفسير ويلقي فيها محاضرات حول مختلف المواضيع من العربية واللغة والإعراب، وكنت لا أفارقه حتى يأذن لي بالعودة إلى مقري، أو يشتغل هو بنفسه أو بأمور خاصة لا شأن لي بها"

وقد قام شيخنا برحلات كثيرة في الهند وخارجها، ومن أهم الدول التي سافر إليها، جمهورية مصر العربية وقد سافرإليها لزيارة الأزهر الشريف وتسجيل اسمه في مرحلة الدكتوراه، إذ تيسر له الوقت في السبعينيات، لكن كثرة أشغاله في ندوة العلماء لم توفر له فرصة مكوثه إلى إكمال رسالة الدكتوراه، فرجع إلى الهند.

ومن الدول التى سافر إليها أيضاً وقام فيها بواجب الدعوة الإسلامية المملكة العربية السعودية، والكويت، وقطر، وعمان، والإمارات العربية المتحدة، وباكستان، وبنغلاديش، ونيبال، وسنغافورة، وفيجي، وأستراليا، وبريطانيا، وتركيا وغيرها.

رسالة الدكتورة :لما عاد الدكتورسعيدالرحمن من مصر ولم يتيسر له اتمام الدكتوراة بها، شاور العلامة الندوي في هذا الأمر، فأشار عليه بأن يكتب رسالة الدكتوراه في ندوة العلماء، فظل يفكر عن الموضوع، وكان أول موضوع خطر بباله هو "الإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بولي الله الدهلوي أديباً إسلامياً"، ثم موضوع "شعراء الرسول في ضوء الواقع والقريض" والحمد لله تمت الموافقة على الموضوع الثاني، فجعل يعد بحثه العلمي تحت إشراف سعادة العلامة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي حفظه الله، وقد كملت هذه الأطروحة في سنة ١٩٩٢م، وجرت المناقشة مع الأساتذة الكبار بجامعة علي كراه الإسلامية، الهند، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، وفوضت إليه شهادة الدكتوراه الدكتور سعيد الأعظمي الندوي.

وظائفه ونشاطاته: حياة الشيخ حافلة بالنشاطات والوظائف، فقد ساهم في إصدار مجلة "البعث الإسلامي" عام ١٩٥٥م ولا يزال على رأسها رئيساً للتحرير، كما ساعد في إصدار صحيفة "الرائد" عام ١٩٥٩م، وفي صحيفة "تعميرِ حيات" باللغة الأردية عام ١٩٦٣م، وظل إمامًا وخطيبًا في جامع ندوة العلماء منذ مدة لا بأس بها.

قال الشيخ أكرم الندوي عنه: وشيخنا فارس ميدان الارتجال، فما خطبه أيام الجمعة إلا ارتجالا وفي غاية من الفصاحة والقوة، وما رأى الناس في الهند وسائر بلدان العجم خطيبا أملك منه لناصية البيان العربي تزيينا للكلمات، وتحسينا للعبارة، وإبداعا للمعنى، وإيقاعا في نفوس المستمعين، بحيث ينصرفون إليه ذلك الانصراف العجيب الذي قلما حظي به المتحدثون، ولو أفضت في وصفه وسرد أخباره لطال الأمر.أ.هـ

وظل شيخنا نشيطًا في توسعة نطاق رابطة الأدب الإسلامي العالمية، حتى كان عضو مجلس الأمناء لها، وكان المشرف الإداري لدار العلوم لندوة العلماء. كما كان عميد كلية اللغة العربية وآدابها. وبعد وفاة أبي الحسن علي الندوي أُنتخب مديرًا لدار العلوم لندوة العلماء، وأسس جامعة انتغرل بلكناؤ، ولا يزال باقيًا على منصب نائب الرئيس لهيئة التعليم الديني، وانتخب عضوًا لدار المصنفين وهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند.



زواجه وعقبه: تزوج الشيخ من السيدة آسية بنت الشيخ بشير الله المفتاحي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهى ذات حسب ونسب ودين ، فوالدها هو الشيخ بشير الله المفتاحي تخرج في أول دفعة من مدرسة مفتاح العلوم بمدينة مئو ، وكان عالماً تقياً ، صالحاً عابداً لله ، رزقه الله ابناً واحداً ، وسبع بنات ، وكانت أصغرهن هى السيدة آسية ، عقد قرانها مع الشيخ سعيد الرحمن عام ١٩٦١م ، قبل أكثر من ستين عاماً ، فكانت امرأةً صالحةً ، مطيعةً ، قانتةً لله سبحانه وتعالى ، وفيةً لزوجها ، صابرةً على ما أصابها ،

وشاكرةً على النعم التي أنعم الله بها عليها حتى توفيت في ١٢ شعبان الماضي لهذا العام ١٤٤٢هـ ، الموافق ٢٦/ من شهر مارس ٢٠٢١م

وقد رزقها الله تعالى ابنين وست بنات : أربع من صلبها ، واثنتين من أخت إيمانية لها ، فكانت خير مربية للجميع ، وقد علّمت جميع الأولاد والبنات التعليم البدائي في مهدها ، فتخرج الأبناء حفاظاً وعلماء ، أما الابن الأول فهو الحافظ لطف الرحمن الأعظمي ، والابن الثاني الأستاذ الدكتور الحافظ عطاء الرحمن الأعظمي الندوي، (وهو أستاذ مساعد في جامعة معين الدين الجشتي للغات بلكناؤ، ورئيس معهد الفردوس بلكناؤ) ، أما بناتها فهن محصنة وسعاد ، وبشرى وعذراء وزهراء وأسماء، وكلهن عالمات بالشريعة الإسلامية، وقد رزقهن الله تعالى أزواجاً صالحين، وهم الأستاذ إقبال أحمد الندوي المدني، والأستاذ إرشاد أحمد الأعظمي، والأستاذ مهتاب عالم، والأستاذ شفيق أحمد، والأستاذ جنيد أحمد القريشي الندوي، والأستاذ الشيخ محمد عبد الله المخدومي الندوي.

مؤلفاته باللغة العربية: استخدم الدكتور سعيد الأعظمي الندوي الكتابة للدعوة الإسلامية، فدبج يراعه عدداً من المؤلفات في اللغتين الأردية والعربية، وهذه المؤلفات وإن كانت قليلة من حيث العدد، لكنها قيمة ومفيدة من حيث المادة والمعنى، لم يستخدم الكتابة كفن من الفنون كما استغله الأدباء حسب مصالحهم، بل اختار هذا الفن لخدمة الدين ونشر رسالة الإسلام في أرجاء المعمورة، فجميع مؤلفاته حسب مقتضيات الزمان، ومتطلبات العصر منها: ساعة مع العارفين، وشعراء الرسول في ضوء الواقع والقريض، والدعوة الإسلامية: منجزات، مشكلات، طرق المعالجة، و(محدث الهند الكبير العلامة حبيب الرحمن الأعظمي (١٤١٢م)، وندوة العلماء تواجه التحدي الكبير، وأحمد بن عرفان الإمام المجاهد الشهيد (١٢٠١هـ – ١٢٤٦هـ)، وصور من واقع الدين، ومحاضرات في فن التدريس، والصحافة العربية: نشأتها وتطورها.

مؤلفاته الأردية: (أسوه حسنه كے آئينه ميں) في مرآة الأسوة الحسنة، والعالم الرباني الكبير إمداد الله المهاجر المكي وخلفاؤه البارزون، والعلامة الرباني الشيخ أبرار الحق الحقي: نبذة من حياته وخدماته، ودور ندوة العلماء القيادي في مجال اللغة العربية والأدب العربي، وخطبة هامة للدكتور

الأعظمي، والشيخ الطبيب عزيز الرحمن الأعظمي: حياته وآثاره، والثقافة الإسلامية ونـدوة العلـماء، وعلم التصريف، والإسلام والغرب، وخطب العلم والدعوة، وقافلة العلم والأدب، اڑتاليس سـال شفقتوں كے سايہ میں.

كتبه المترجمة من الأردية إلى العربية وبالعكس: (الاعتـدال في مراتـب الرجـال)إسـلامي سياست، والحافظ أحمد بن تيمية صـورتان متـضادتان عنـد أهـل الـسنة والـشيعة الإماميـة، والقـرن الخامس عشر الهجري الجديد في ضوء التاريخ والواقع، ونظام توزيع الثـروة في الإسـلام، ومـسئولية القادة والحكام في الدولة الإسلامية، والقرآن يتحدث إليكم، وأسبوعان في تركيا.

روايتي عنه: سمعت عليه الأولية والأطراف بقراءة غيري؛ وأجاز خاصة وعامة، وقـد دخلـت ضمن إجازته لطلاب الشيخ(أبي الحجاج)يوسف آل علاوى الأردني حفظه الله، وأجازفيه لجمع من الشيوخ الوارد اسمائهم وطلاب الشيخ وفيه أج للزوجات والذرية ممن أدرك حياته.



المراجع/ _مجلة البعث الإسلامي والتى أسسها الشيخ ويشرف على تحريرها.

_مجلة الجيل الجديد عداد يوليو_ديسمبر سنة ٢٠١٨م ص١٠ مقال للدكتور محمد فرمان الندوي.

_مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دارالعلوم ديوبندعدد ذو القعدة ١٤٣٠ هـ، نوفمبر ٢٠٠٩ م.

_مقال للشيخ محمدأكرم الندوي.

